

تفسير البغوي

إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

وقوله تعالى : (إن تمسكم حسنة) أي : تصيبكم أيها المؤمنون بظهوركم على عدوكم

وغنيمة تالونها منهم ، وتتابع الناس في الدخول في دينكم ، وخصب في معاشكم)

(تسؤهم) تحزنهم ، (وإن تصيبكم سيئة) مساءة بإخفاق سرية لكم أو إصابة عدو منكم ،

أو اختلاف يكون بينكم أو جذب أو نكبة تصيبكم (يفرحوا بها وإن تصبروا) على أذاهم

(وتتقوا) وتخافوا ربكم (لا يضركم) أي : لا ينقصكم ، (كيدهم شيئا) قرأ ابن

كثير ونافع وأهل البصرة (لا يضركم) بكسر الضاد خفيفة يقال : ضار يضير ضيرا ، وهو

جزم على جواب الجزاء ، وقرأ الباقون بضم الضاد وتشديد الراء من ضري يضر ضرا مثل رد

يرد ردا وفي رفعه وجهان . أحدهما : أنه أراد الجزم وأصله يضرركم فأدغمت الراء في

الراء ونقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد وضمت الثانية اتباعا ، والثاني : أن يكون لا بمعنى

ليس ويضم فيه الفاء تقديره : وإن تصبروا وتتقوا فليس يضرركم كيدهم شيئا ، (إن الله

بما يعملون محيط (عالم .